

## إعلان مؤتمر الإعلام العربي

(الدورة الأولى. تونس 19 أكتوبر/ تشرين أول 2021)

بإدارة من اتحاد إذاعات الدول العربية ، انتظم بتونس العاصمة مؤتمر الإعلام العربي في دورته الأولى يوم 19 أكتوبر/ تشرين أول 2021 بإشراف معالي الأستاذ أحمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية وبرئاسة الأستاذ محمد عبد المحسن العواش رئيس الاتحاد وبحضور المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام للاتحاد وبمشاركة الأطراف المعنية بالنشاط الإعلامي في المنطقة العربية بمختلف قطاعاته، من وزراء ومسؤولين في مؤسسات الإعلام العمومية والخاصة ومهنيين وأكاديميين ، فضلا عن ضيوف أجنب ، من خبراء ومهنيين وممثلين عن الاتحادات الإذاعية الإقليمية والدولية ووجوه إعلامية بارزة على الصعيدين العربي والدولي ومندوبي مصنعي التجهيزات وواضعي التطبيقات الرقمية وغيرهم...

ومن خلال ورشتي العمل اللتين خصصتا لتدارس المستجدات في صناعة المحتوى والإنتاج والتوزيع والبت عبر مختلف الوسائط وواقع صناعة الدراما في العالم العربي وكذلك من خلال الجلسة العامة للمؤتمر والتي تناولت بالبحث والتمحيص تحديات الإعلام العمومي في ظل انفجار القنوات الخاصة والوسائط الجديدة وأزمة الصحافة المكتوبة والتدريب وإعادة تأهيل الموارد البشرية، وقف المشاركون على ما يواجهه الإعلام العربي بسائر مكُوناته من إشكاليات معقدة وقضايا شائكة وتحديات جمّة ، منها ما هو هيكلي ومنها ما هو طارئ، ومن أبرز هذه التحديات وجود صنف من الإعلام غير واضح الهوية لا يتّسم تمويله بالشفافية وتتعارض توجهاته مع المصالح العربية. ويتنزل ذلك كله في سياق انفجار رقمي هائل قوّض أركان الأنماط التقليدية إنتاجا وبتًا وتوزيعا وحول المتلقّي من مستهلك

سليبي إلى منتج ، فاتحا في الآن ذاته آفاقا رحبة أمام تطوير المنتج الإعلامي وتجويده، ممّا يستوجب من الدول العربية وضع أنجع الاستراتيجيات واستنباط أفضل الحلول، وفق رؤى مجدّدة، للانخراط الفاعل في المتغيرات العميقة والمتسارعة التي تطبع المشهد الاتصالي العالمي مع الحرص على تأصيل القيم المجتمعية والأخلاقية المشتركة ، حمايةً للجماهير العربية ، ولا سيّما الشباب، من مخاطر الانبتات والاغتراب الحضاريين. وفي ضوء ورقات العمل والمداخلات القيمة والثرية المقدمة خلال المؤتمر وما تبعها من نقاش مستفيض، خلّص المشاركون إلى التوجّهات والتوصيات التالية :

### أوّلا : صناعة المحتوى والإنتاج والتوزيع والبث عبر مختلف الوسائط

- الماضيّ قدما في التحوّل الرقمي باعتباره شرطا أساسيا من شروط الديمومة في مشهد سمعي وبصري موسوم بالتنافس وعاملا يتيح للمتلقي خيارات أوفر من خلال مشاهدة المحتوى الأنسب وفي الوقت الأنسب،
- الاستفادة ممّا توقّره الأنظمة التكنولوجية الحديثة من إنتاج عن بعد، بما في ذلك الإنتاج من المنزل والمتميّزة بالمرونة والمدعّمة بأنظمة الذكاء الاصطناعي والتعلم الذاتي والبيانات (Metadata)،
- استخدام التكنولوجيات الحديثة للوصول إلى ذوي الاحتياجات الخصوصية نظرا إلى مزاياها المتمثلة في ادخار الجهود وانخفاض الكلفة،
- اعتبارا إلى أنّ تقنية الجيل الخامس 5G ستوفّر للإذاعيين في مجال البثّ المتنقل عبر الهواتف والألواح الذكية خدمة مفتوحة مجانية للجماهير، فضلا عن استعمالها لخدمات الاستقبال الثابتة في الوقت نفسه، فإنّ هيئات الإذاعة والتلفزيون مطالبة بالتأقلم مع هذه المتغيرات ومواكبتها وفق متطلبات المستهلك.
- تبادل الخبرات والتجارب في مواجهة مخاطر الجرائم السيبرانية ووضع آليات عمل صارمة ملزمة للجميع للتوقي من أي اختراقٍ للشبكات المحلية وتأمين سلامتها،

- ضرورة سنّ تشريعات في العالم العربي تحول دون احتكار التظاهرات الرياضية والثقافية الكبرى حماية لحق الجمهور في النفاذ إلى هذه التظاهرات عبر قنوات مفتوحة وغير مشفرة،
- ضرورة سنّ قوانين تؤمّن النفاذ العادل إلى كل الخدمات والمحتويات عبر شبكات الاتصالات ومزودي خدمة الانترنت،
- دعوة المنصات الرقمية العالمية إلى الالتزام بحماية الطفولة ومراعاة القيم الدينية والضوابط الأخلاقية الأساسية للشعوب العربية واحترام خصوصياتها الحضارية وحماية المعطيات الشخصية وتحديد الآليات المناسبة لمكافحة انتشار الأخبار الزائفة،
- دعوة الحكومات العربية إلى تخصيص جانب من عائدات الضرائب المزمع فرضها على هذه المنصات لفائدة شركات الإنتاج العربية وهيئات الإذاعة والتلفزيون،
- حثّ هيئات الإذاعة والتلفزيون العمومية والخاصة وشركات الإنتاج والتوزيع العربية على استخدام المنصة الرقمية التي أنشأها اتحاد إذاعات الدول العربية للتعريف بإنتاجاتها (events.asbu.net) ،
- دعوة اتحاد إذاعات الدول العربية إلى الاستمرار في مواكبة المستجدات في مجال الإنتاج والتوزيع والبتّ عبر وسائط الإعلام الآلي ودراسة سبل التكيّف مع المواصفات التقنية للمنصات الرقمية ، ضمانا لأعلى درجات جودة الإشارة.

### ثانيا : الصناعة الدرامية الإذاعية والتلفزيونية في العالم العربي

في ظلّ ما تشهده الدراما العربية من صعوبات عديدة وغياب أطر للتنسيق بين عمليات الإنتاج المختلفة وسيطرة شركات الإعلان على جزء كبير من منظومة تمويل الأعمال الدرامية، يتعيّن العمل على إعادة التوازن إلى العملية الإنتاجية للمصنّفات الفنية وتطوير العلاقة بين أطرافها الفاعلة ،

- تجويد المنتج الدرامي وتقديم أعمال هادفة تسلط الضوء على القضايا العربية الملحة، مع رصد تفاعلات الجمهور قصد الاستجابة لانتظاراته وتوجيه الاستثمار نحو الإنتاج الناجحة والمربحة،
- تنفيذ مشاريع للإنتاج العربي المشترك بين هيئات الإذاعة والتلفزيون العربية وتحقيق التواصل بين القطاعين العمومي والخاص في هذا المجال،
- تشجيع الأعمال الدرامية التي تساهم في الارتقاء بالذائقة العامة وتعكس الصورة الحقيقية للمرأة العربية ومكانتها الريادية في المجتمع وتقدمها بشكلٍ راقٍ ، بعيدا عن كل المظاهر المسيئة لدورها وكرامتها والعمل على إلزام المنتجين والقنوات التلفزيونية باحترام هذه الضوابط،
- تجاوز عائق اللهجات المحلية في الأعمال الدرامية العربية وإيجاد بيئة ملائمة لفهمها والتفاعل معها بما يوسّع مجال تسويقها وانتشارها في العالم العربي،
- منح فرص أكبر للمخرجين الشباب لإبراز إبداعاتهم ورؤاهم الفنية المجددة المواكبة لروح العصر،
- توسيع قاعدة الفرص التسويقية للإنتاجات الدرامية داخل العالم العربي وضمان انتشارها عالميًا من خلال عمليتي الترجمة والدبلجة.

### ثالثا: تحديات الإعلام العمومي في ظل انفجار القنوات الخاصة والوسائط الجديدة

- مواصلة العمل على ترسيخ مفهوم الإعلام العمومي في العالم العربي وفق المعايير المتعارف عليها عالميًا والذي من بين شروطه الأساسية اتّساع انتشاره وتنوع محتواه و استقلالية خطّه التحريري وتمويله ومراقبته من قبل العموم ،
- إصلاح أوضاع مؤسسات الإعلام العمومي/ الحكومي وفق برامج واستراتيجيات تهدف إلى تحديث أطرها القانونية وطرق تسييرها اعتمادا على مبادئ الحوكمة الرشيدة من حيث إقرار المساءلة والشفافية في التصرف الإداري والمالي ،

- البحث عن أفضل السبل وأنجعها لمعالجة قضية تمويل المرفق السمعي والبصري العمومي،
- ضرورة أن يستفيد الإعلام العمومي من السياق التنافسي الجديد المتسم بسطوة المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي لإعادة تحديد هويته ومراجعة رسائله من خلال تطوير محتوياته والاقتراب أكثر من الجمهور لكسب معركة المصداقية والتأثير، فضلا عن النهوض بصناعة الإنتاج المحلي واحتضان المبدعين،
- بناء الخارطات البرمجية انطلاقا من أهداف الخدمة السمعية والبصرية العمومية واستنادا إلى كرايس شروط تعدّها الهيئات التنظيمية (التعديلية) للقطاع وتحدّد حصص الإنتاج الوطني بمختلف أصنافه وتتضمّن الضوابط التي يجب التقيد بها احتراماً للمتلقي وحمايةً للأطفال والشباب،
- تكريس ثقافة المؤسسة داخل هيئات الإذاعة والتلفزيون العربية وتعميق شعور الانتماء إليها ودعم التواصل بين العاملين فيها.
- العمل على سدّ أي فراغ تشريعي قصد مزيد تنظيم القطاع السمعي والبصري وتحديد رسائله وتوجّهاته في ضوء أهداف الإعلام العمومي،
- إعداد نصوص قانونية تحدّد العلاقة بين المرسل والمنتج والموزّع، وضمان حقوق كل طرف من هذه الأطراف، احتراماً للملكية الفكرية والحقوق المجاورة.

#### رابعا: أزمة الصحافة المكتوبة ورؤية مستقبلية

إزاء الأزمة التي تعيشها اليوم سائر المؤسسات الصحفية العربية والتي زادت بها جائحة كورونا حدّة وتعقيدا، والناجمة عن عوامل عدّة من بينها التأثيرات التقنية الرقمية في النموذج الاقتصادي للصحف وفي عادات القراءة وطريقة استهلاك المعلومة من قبل مستخدمي الإنترنت وتراجع عائدات الإعلان وحجم التوزيع، ممّا ساهم في اتساع الهوة بين التكاليف وسعر البيع وتفاقم مديونية هذه المؤسسات، فضلا عن انحسار هامش حرية

التعبير وتقلص ثقة القارئ في الصحف بسبب ضعف المصداقية والتأثير وغياب المهارات ، فإن سبل تجاوز هذا الوضع المأزوم تكمن في :

- اضطلاع الحكومات العربية بدورها في تطوير سياسات الدعم للمؤسسات الصحفية الوطنية وإصلاح أوضاعها قصد ضمان ديمومتها وتعددها من خلال إعادة هيكلتها وتنظيم مواردها البشرية وتحقيق توازناتها المالية وفق رؤية مستقبلية تقوم على مبادئ الحوكمة الرشيدة والنظم الإدارية والمحاسبية الحديثة،
- ضرورة أن تحرص المؤسسة الصحفية على استرجاع ثقة القارئ الذي استهواه الإعلام الرقمي وذلك بتناول قضاياها وشواغله والتركيز على العمل الميداني والتحقيقات الاستقصائية، باعتماد أشكال إبداعية جذابة ونقل المعلومة الصحيحة والدقيقة أمام سيل المعلومات المتأتية من مصادر متعددة،
- الحرص على ألا تتحوّل الصحافة المستقلة إلى كيان مدفوع الأجر تتحكّم فيه اللوبيات،
- تحوّل الصحف إلى منصّات رقمية مدمجة معززة بالذكاء الاصطناعي وتوظيف التكنولوجيات الحديثة في تجويد المنتج الصحفي قصد استرجاع اهتمام القراء،
- صياغة التشريعات المناسبة في مجال الصحافة المكتوبة والإلكترونية والتي من شأنها أن تزيل العوائق والقيود أمام منتج إعلامي متعدد حرّ وموضوعي ونزيه.

### خامسا : التدريب وإعادة تأهيل الموارد البشرية

- ضرورة اعتبار التدريب المستمر للموارد البشرية خيارا استراتيجيا يفرض التزاما أساسيا لدى القادة ويتطلّب رؤية وسياسة طويلة المدى ، ضمانا لتنافسية المؤسسة الإعلامية واستمراريتها،
- التشديد على الحاجة الملحة للمؤسسات الإعلامية العربية (إذاعة وتلفزيون وصحافة وإعلام جديد) إلى تدريب وإعادة تأهيل مواردها البشرية في ظلّ التحوّلات العميقة والمتسارعة في مجال إنتاج المحتوى وتوزيعه وبثّه عبر الوسائط الجديدة وتطوّر

النظم الاقتصادية لوسائل الإعلام ، فضلا عن تغيير سلوك المتلقي الذي أصبح مشاركا فاعلا في العملية الاتصالية،

- ضمان التدريب المستمر للعاملين في المؤسسات الإعلامية العربية للإلمام بالأدوات المتاحة في مجال صناعة المحتوى وتوزيعه عبر مختلف الوسائط (منصات الكترونية، ألواح ذكية، تلفزيونات عادية...) بما يحول دون حصول فجوة بين أدوات العصر الرقمي والقائمين على الإنتاج بمختلف اختصاصاتهم،
- استمرار هيئات الإذاعة والتلفزيون العربية في تأمين تدريب مواردها البشرية وإعادة تأهيلها في إطار التكامل بينها وبين الاتحاد من خلال منظومة التدريب التابعة له والمعهد إليها إنجاز دورات متطورة في المجالات الهندسية والبرمجية،
- تعزيز التعاون بين أكاديمية الاتحاد من جهة والأكاديميات والمعاهد المماثلة في العالم والاتحادات الإقليمية والعالمية من جهة أخرى قصد تبادل التجارب والاستفادة من أفضل الخبرات لتنفيذ الدورات التدريبية،
- إعداد برامج تدريبية في مواضيع القيادة (leadership) والشفافية والمساءلة وإدراجها ضمن المناهج في الجامعات العربية،
- تنسيق جهود المؤسسات الإعلامية والجامعات المتخصصة لتوفير الكفاءات البشرية قصد التحوّل الرقمي تقنيا وشكلا ومضمونا،
- التأكيد على أهمية التدريب عن بعد كحلّ لتوسيع دائرة المستفيدين من الدورات التدريبية ولتجاوز حدود التدريب الحضوري.